Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى تنوع – إلى أجزاء . وهذا يتوقف على الطريقة التى يفهم بها معنى « الكل » وعلى أساس مفهوم التقسيم المتبنى . فلو فهمنا المسرحية على أنها قطعة من الفن الإيمائى مع التأكيد على المحاكاة أو المعالجة . فعندئذ نستطيع أن نقول بأن « الكل » المبنى له ثلاثة أجزاء : الشىء المحاكى . الوسيلة التى عُولج بها الشىء . ثم الأسلوب . أو الطريقة التى تم بها تجميع الشىء (أو الموضوع) مع الوسيلة . ثانيًا . يمكن أن تنقسم المسرحية إلى أجزاء كمية . وهذا مانشير إليه عادة فى مناقشاتنا الحديثة باسم فصول ومشاهد . على أية حال . فان أعظم التقسيمات أهمية – من وجهة نظر الشكل – هو التقسيم الكيفى الذى يفضل التقسيم الكمى . إذن . ماهى هذه الأجزاء التى تؤهل الشكل كى يكون شكلا ؟ إن النقاد المحدثين يقررونها فى طرق مختلفة . ففى مقالته المسماة « بعض الملاحظات العابرة المتعلقة بالدراما [٧] يناقش جالزورثى أربعة منها . مع أنه لايحددها باسم أجزاء . وهى : الشخصية . الحبكة . الحوار . « المعنى المستدق » . ثم يحتج بأن الثلاثة الأولى من تلك الأجزاء تعتبر – فى الواقع – شيئًا واحدًا . ولقد توصل إلى استنتاجه هذا بأن تحليل الحبكة ليس – فى النهاية – شيئًا أكثر مما تفعله شخصيات معينة فى موقف قائم . لأن طبيعتها تحتم عليها ألاّ تفعل شيئًا آخر . كما أن الحوار ماهو إلاّ اللغة التى من خلالها تعبر هذه الشخصيات بالطبع والعادة – عن نفسها فى مثل تلك المواقف . وعلى هذا . فإن أجزاء جالزورثى الكيفية تنخفض ماهيتها إلى جزأين . هذا فى حين يتجه كتّاب محدثون آخرون إلى تحديد أربعة منها . وهى : الشخصية . الحبكة . الفكرة . الحوار مع أن بعض هؤلاء الكتّاب يميلون إلى وضع الفكرة فى مقدمة هذه الأجزاء . ويبدو مثل هذا التقسيم – فى رأيى – غير صحيح فى نظر أية دراسة للدراما كفن شعرى . وذلك لعدة أسباب . منها مايتجلى فى الالتباس المتعلق بصلة الأجزاء ومنها مايتجلى فى مسألة التعريف المحدد . مثلا . ماهو المقصود بالفكرة ؟ أضف إلى ذلك مايمكن أن يظهر من ملابسات إذا ماأولينا اهتمامًا لدراسة التقسيم وهو أكثر اكتمالا .

وقبل تقرير ذلك . يكون من الأفيد أن نكرر مرة أخرى السؤال المطروح : ماهى أجزاء هذا « الكل » الذى يشكله الكاتب المسرحى – بمعنى ينظمه . ويرتبه . ويؤلفه – فى شكل درامى معين ؟ على أساس تعريفه الشكلى للتراجيديا . والذى تأسس بدوره على دراسة أصول المحاكاة

---

(٧) In John Galsworthy's **The Inn of Tranquility: Studies and Essays** (New York: Charles Scribner's Sons, 1912).